

Ouzbékistan

أوزباكستان

مناجاة يولتشييفا

مع فرقة شوكت ميرزياف

أغان كلاسيكية أوزبكية

شهدت مناجاة يولتشييفا النور في أحد كولخوزات سهل فرغانة وذلك في سنة 1960 في عائلة كادحة. أبدت منذ الصغر موهبة في الغناء، سرعان ما لفتت انتباه عازف الرباب (عود يشتمل على 5 أوتار متداول لدى الويغور بكاشكار) الشهير شوكت ميرزياف الذي لقنها أصول الغناء التقليدي الأوزبكي المتقن. وبعد سنوات عديدة من التلمذ على أيدي أستاذها أصبحت مناجاة أول مغنية في بلادها تتجراً على تأدية مدونة الأغاني الكلاسيكية التي ظلت دوماً حكراً على الذكور. ومع تقيدتها الصارم بقواعد الغناء الكلاسيكي الأوزبكي سعت مناجاة إلى استبدال الطبقة الحادة التي اعتاد المنشدون التقليديون الذكور اعتمادها بطبقة الألتو (أخفض الأصوات في غناء النساء) الرخيمة مبتكرة فروقا وتباينات دقيقة تكسب النغمات الكلاسيكية عمقا جديداً غير معهود. وتفرد مناجاة في عروضها الموسيقية، التي تجمع بين التقيد بالقوالب الكلاسيكية والتجديد في مستوى الأداء، مكانة خاصة لأسلوب الغناء الذي تتميز بها المنطقة التي شهدت ميلادها والمعروف بسها فرغانة. وهي تمزج في مدونتها بين موسيقى البلاط والموسيقى الشعبية. وتعتبر مناجاة يولشييفا اليوم من أبرز مؤيدي الموسيقى المتقنة في آسيا الوسطى، مما شهرتها حدود بلادها إلى تجاوز حدود بلادها أوزباكستان.